@ 367 @ $ بسم ا الرحمن الرحيم $ (^ اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون (1) ما يأتيهم من ذكر من ربهم) * * * * $ تفسير سورة الأنبياء $.

وهي مكية ، قال ابن مسعود : سورة بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء من العتاق الأول ، وهن من تلادي . .

قوله تعالى : (^ اقترب للناس حسابهم) قوله : (^ اقترب) : افتعل ، من القرب .

وقوله : (^ للناس حسابهم) أي : وقت حسابهم ، وقيل : عذابهم ، وقد ثبت عن النبي أنه قال : ' من نوقش في الحساب عذب . والآية في المشركين دون المؤمنين ، وهذا قوله بعضهم ، وإنما سمى الساعة قريبة ؛ لأنها كانت لا محالة ، وكل ما هو كائن لا محالة فهو قريب ، وأيضا فإن ما بقي من الدنيا في جنب ما مضى (قليل) ، فسمى الساعة قريبة ؛ على هذا المعنى ، وقد روي أنه لما نزلت هذه الآية ارتدع المشركون عن بعض ما هم عليه ، ثم لما لم يروا للقيامة أثرا انهمكوا فيما كانوا ، وهكذا روي أيضا في قوله تعالى : (^ أتى أمر ا) ، وا أعلم . .

وقوله : (^ وهم في غفلة معرضون) أي : هم غافلون معرضون ، وقيل : في اشتغال بالباطل عن الحق ، ويقال : وهم في غفلة عما يراد بهم وأريدوا به . .

قوله تعالى : (^ ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث) استدل المعتزلة بهذا على أن القرآن مخلوق ، وقالوا : كل محدث مخلوق ، والجواب عنه : أن معنى قوله : (^ محدث) أي : محدث تنزيله ، ذكره الأزهري وغيره ، ويقال : أنزل في زمان بعد زمان ، قال الحسن البصري : كلما جدد لهم ذكرا استمروا على جهلهم ، وذكر النقاش في تفسيره : أن الذكر المحدث هاهنا ما ذكره النبي ، وبينه من السنن والمواعظ